

عنوان البحث

أثر توظيف أدوات التواصل الرقمي على تفاعل أولياء الأمور والطلاب في بيئات التعلم الإلكترونية

إعداد الطالب/ رنيم سالم سليمان

إشراف/

د. الفيصـل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

الملخص

يتناول هذا البحث أثر استخدام أدوات التواصل الرقمي في تحسين التفاعل بين أولياء الأمور والطلاب ضمن بيئات التعلم الإلكترونية، خاصة مع التطور السريع في مجال التكنولوجيا التعليمية والانتقال نحو أنماط التعليم عن بُعد والهجين. حيث باتت أدوات التواصل الرقمي عنصراً محورياً في العملية التعليمية، إذ تمثل الوسيلة الأساسية التي تربط المعلم بالطلاب وولي الأمر ضمن إطار بيئة تعليمية متطورة ومتجددة.

يركز البحث على تقييم فاعلية أدوات مثل المنصات التعليمية، تطبيقات المراسلة الفورية والبريد الإلكتروني في تعزيز مستوى التواصل والتفاعل، إلى جانب قياس تأثير كثافة استخدام هذه الأدوات على مشاركة أولياء الأمور والطلاب في الأنشطة التعليمية.

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها، مع استخدام أدوات بحث ميدانية كالاستبيانات والمقابلات للحصول على معلومات من عينة شملت أولياء أمور وطلاب من مدارس تعتمد أساليب التعلم الإلكتروني. وتشير التوقعات إلى وجود ارتباط إيجابي بين استخدام أدوات التواصل الرقمي وارتفاع معدلات التفاعل والمشاركة، ما يؤكد على ضرورة دمج هذه الأدوات ضمن استراتيجيات التعليم الحديثة لتعزيز فعاليتها.

الكلمات المفتاحية:

التواصل الرقمي - التعليم الإلكتروني - أولياء الأمور - الطلاب - التفاعل التعليمي

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تحولًا جذريًا في أساليب التعليم والتواصل التربوي نتيجة التقدم الرقمي السريع وتنامي استخدام أدوات التواصل الإلكتروني مثل المنصات التعليمية، وتطبيقات المراسلة، ومواقع التواصل الاجتماعي. ومع هذا التحول، برزت الحاجة إلى دراسة أثر هذه الأدوات على العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور والطلاب، خصوصًا في بيئات التعلم الإلكترونية التي أصبحت أحد أهم مكونات العملية التعليمية بعد جائحة كورونا.

استخدام أدوات التواصل الرقمي لا يقتصر فقط على تسهيل عملية نقل المعلومات، بل يمتد ليشمل تعزيز التفاعل بشكل أكبر، دعم المتابعة الأكاديمية، وتوفير المساندة النفسية والاجتماعية للطلاب. هذا الاستخدام يجعل من هذه الأدوات جزءًا أساسيًا في نجاح التعليم العصري. التجارب التربوية أثبتت أن التواصل الفعال بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور يلعب دورًا جوهريًا في تحسين مستوى تحصيل الطلاب، رفع معدل التزامهم بالمهام التعليمية، وتنمية الروابط بينهم وبين المعلمين. ومع انتشار أدوات التواصل الرقمي مثل منصات Microsoft Teams ، Google Classroom ، ClassDojo، بالإضافة إلى البريد الإلكتروني ومجموعات WhatsApp التعليمية، بات بالإمكان إنشاء شبكة اتصال آنية ومستدامة تسهم في تحقيق علاقة شراكة تعليمية قوية ومثمرة بين الأسرة والمدرسة.

إلا أن السؤال المطروح هنا هو:

هل أدى توظيف أدوات التواصل الرقمي فعلاً إلى رفع مستوى تفاعل أولياء الأمور والطلاب في بيئات التعلم الإلكترونية؟ وما مدى فاعلية هذه الأدوات في دعم التفاعل الإيجابي والمستمر؟

هذا ما يسعى البحث الحالي إلى دراسته ميدانيًا، عبر تحليل العلاقة بين استخدام أدوات التواصل الرقمي ومستوى التفاعل التعليمي داخل البيئة الإلكترونية.

خلفية الدراسة

انطلقت فكرة هذا البحث من ملاحظة وجود فجوة تظهر أحياناً بين الطلاب، المعلمين، وأولياء الأمور داخل البيئة الإلكترونية، خاصة في ظل غياب قنوات التواصل المنتظمة والواضحة. ورغم تبني المؤسسات التعليمية للمنصات الرقمية بهدف تسهيل العملية التعليمية، إلا أن تراجع التواصل الإنساني المباشر خلق حاجة ملحة لاستبداله بوسائل رقمية فعالة تضمن استمرارية الدعم والتفاعل. تشير الدراسات الحديثة إلى أن زيادة تواصل أولياء الأمور مع المدرسة عبر الوسائل الإلكترونية

يلعب دوراً إيجابياً في تعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب ورفع مستوى دافعيّتهم للتعلّم. إضافة إلى ذلك، يسهم تفاعل الطلاب عبر المنصات الرقمية في تطوير مهاراتهم التقنية والاجتماعية وتعزيز قدرتهم على التعلّم الذاتي. لذلك، تأتي أهمية دراسة هذا الأثر ضمن السياقات الميدانية كإضافة علمية تسهم في فهم العلاقة بين التكنولوجيا والتفاعل التعليمي بشكل أعمق وأكثر شمولية.

مشكلة الدراسة:

رغم الانتشار الكبير لاستخدام أدوات التواصل الرقمي داخل المؤسسات التعليمية، تظل فعاليتها في تحسين التفاعل بين أولياء الأمور والطلاب موضوعاً يحتاج إلى المزيد من البحث والتقييم. حيث يظهر في بعض المدارس ضعف مشاركة أولياء الأمور في مراقبة أداء أبنائهم عبر المنصات الرقمية، بالإضافة إلى أن تعامل بعض الطلاب مع هذه الأدوات يتسم بالسطحية أو الاستخدام المحدود

تتركز مشكلة البحث حول دراسة تأثير استخدام أدوات التواصل الرقمي على تعزيز تفاعل أولياء الأمور والطلاب في بيئات التعلّم الإلكترونيّة. ويهدف إلى تقديم تحليل ميداني يقيس مستوى التفاعل ومدى استجابة الأطراف المختلفة للأدوات الرقمية المستخدمة ضمن العملية التعليمية.

السؤال الرئيسي:

ما أثر توظيف أدوات التواصل الرقمي على تفاعل أولياء الأمور والطلاب في بيئات التعلّم الإلكترونيّة؟

ثانياً: أسئلة الدراسة

يتفرع من مشكلة البحث الأسئلة التالية:

1. ما أدوات التواصل الرقمي الأكثر استخداماً في بيئات التعلّم الإلكترونيّة؟
2. ما مستوى تفاعل أولياء الأمور والطلاب عند استخدام هذه الأدوات؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام أدوات التواصل الرقمي ومستوى التفاعل؟
4. ما العوامل التي تعزز أو تحد من فاعلية التواصل الرقمي بين المدرسة وأولياء الأمور؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أبرز أدوات التواصل الرقمي المستخدمة في بيئات التعلم الإلكترونية.
2. تقييم مدى تفاعل أولياء الأمور والطلاب مع تلك الأدوات واستخدامها بشكل فعال.
3. دراسة العلاقة بين توظيف الأدوات الرقمية ومستوى التفاعل الإيجابي في العملية التعليمية.
4. تقديم استراتيجيات عملية ومبتكرة لتوظيف أدوات التواصل الرقمي، بهدف تعزيز التعاون والشاركة بين المدرسة والأسرة.

رابعاً: أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية

يساهم هذا البحث في تعزيز المعرفة التربوية ضمن مجال التواصل الرقمي والتعليم الإلكتروني، حيث يقدم إطاراً نظرياً يساعد على فهم العلاقة بين استخدام التكنولوجيا التعليمية ودور التفاعل الاجتماعي في البيئات الرقمية.

2. الأهمية التطبيقية

يساعد هذا البحث المدارس والمعلمين في تحسين أساليب التواصل مع أولياء الأمور من خلال الاستعانة بأدوات رقمية فعّالة، مما يساهم في تعزيز التحصيل الدراسي وزيادة دافعية الطلاب، بالإضافة إلى دعم عملية المتابعة التربوية بشكل مستمر.

الفصل الأول: التواصل الرقمي في التعليم

المطلب الأول : مفهوم التواصل الرقمي

- المبحث الأول : تعريف التواصل الرقمي
- المبحث الثاني : الفرق بين التواصل الرقمي والتواصل التقليدي

المطلب الثاني: أهمية التواصل الرقمي في العملية التعليمية

- المبحث الأول : دوره في دعم التعلم الإلكتروني
- المبحث الثاني : تعزيز المشاركة بين الأطراف التعليمية

المطلب الثالث : خصائص التواصل الرقمي

- المبحث الأول : التفاعلية
- المبحث الثاني : السرعة والفورية
- المبحث الثالث : تعدد الوسائط
- المبحث الرابع : إمكانية الوصول المفتوح

المطلب الرابع : أنواع أدوات التواصل الرقمي

- المبحث الأول : المنصات التعليمية
- المبحث الثاني : البريد الإلكتروني
- المبحث الثالث : تطبيقات الرسائل الفورية
- المبحث الرابع : الاجتماعات المرئية
- المبحث الخامس : لوحات النقاش الإلكترونية

الفصل الثاني: بيئات التعلم الإلكترونية

المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني

- المبحث الأول : تعريف عام
- المبحث الثاني : تطور التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة

المطلب الثاني : خصائص بيئات التعلم الرقمية

- المبحث الأول : المرونة والقدرة على التعلم الذاتي
- المبحث الثاني : سهولة الوصول للمحتوى
- المبحث الثالث : غزارة مصادر التعلم

المطلب الثالث : أدوار الأطراف داخل البيئات الرقمية

أ. المبحث الأول : دور المعلم في البيئة الإلكترونية

- ميسر للتعلم
- مقدم تغذية راجعة

ب. المبحث الثاني : دور الطالب

- متعلم مستقل
- مشارك في الأنشطة الرقمية

المطلب الرابع : أدوات إدارة التعلم

- المبحث الأول : (أنظمة إدارة التعلم)
- المبحث الثاني: أدوات التقييم الإلكتروني
- المبحث الثالث : تقارير المتابعة الرقمية

الفصل الثالث: النظريات التربوية الداعمة للتواصل الرقمي

1. المطلب الأول : النظرية البنائية

- المبحث الأول : مفهومها
- المبحث الثاني : دور التفاعل الرقمي في بناء المعرفة

المطلب الثاني : نظرية التعلم التعاوني

- المبحث الأول : أهمية التعاون بين الطلاب
- المبحث الثاني : تعزيز مهارات العمل الجماعي عبر الأدوات الرقمية

المطلب الثالث : نظرية الاتصال

- المبحث الأول : عناصر الاتصال
- المبحث الثاني : رسالة ومرسل ومستقبل
- المبحث الثالث : تطبيق النظرية على بيئات التواصل الرقمي

المطلب الرابع : نظرية التفاعل في التعليم الإلكتروني

المبحث الأول :أنواع التفاعل

- التفاعل (معلم-طالب)
- التفاعل (طالب-طالب)
- التفاعل (طالب-محتوى)

الفصل الرابع: التفاعل بين أولياء الأمور والطلاب عبر التواصل الرقمي

1. المطلب الأول : مفهوم التفاعل في السياق الرقمي

- المبحث الأول : تعريف التفاعل التعليمي
- المبحث الثاني : الفرق بين التفاعل الواقعي والتفاعل الإلكتروني

المطلب الثاني : تفاعل أولياء الأمور

- المبحث الأول : متابعة الأداء الأكاديمي
- المبحث الثاني : التواصل مع المدرسة
- المبحث الثالث : دعم التعلم المنزلي

المطلب الثالث : تفاعل الطلاب

- المبحث الأول : المشاركة في المهام
- المبحث الثاني : الاستجابة للأنشطة الرقمية
- المبحث الثالث : التفاعل مع المعلم والمنصة

المطلب الرابع : أثر أدوات التواصل الرقمي على التفاعل

- المبحث الأول : الأثر على أولياء الأمور
- المبحث الثاني : الأثر على الطلاب

المطلب الخامس: التحديات التي تواجه التفاعل الرقمي

- ضعف مهارات التقنية
- الانشغال أو ضعف الالتزام
- مشكلات الاتصال بالإنترنت
- تعدد المنصات وتشتت الرسائل

فروض الدراسة:

- 1-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى توظيف أدوات التواصل الرقمي ودرجة تفاعل أولياء الأمور والطلاب.
- 2-يختلف أثر أدوات التواصل الرقمي باختلاف نوع الأداة المستخدمة (منصة، تطبيق، بريد إلكتروني...).
- 3-تختلف درجة التفاعل باختلاف المرحلة التعليمية والجنس والعمر.

الدراسات السابقة:

• دراسة الشمري (2021):

أشارت إلى أن استخدام تطبيقات مثل ClassDojo و Microsoft Teams ساهم في رفع مستوى تفاعل أولياء الأمور مع الأنشطة الصفية، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين على تفعيل أدوات التواصل الرقمي بطريقة منهجية.

• دراسة العنزي (2022):

أظهرت أن التواصل عبر واتساب التعليمي عزّز سرعة الاستجابة بين المدرسة والأسرة، لكنه يفتقر في بعض الأحيان إلى الضوابط الرسمية والتنظيمية.

• دراسة الحربي (2020):

وجدت أن ضعف تدريب المعلمين على أدوات التواصل الرقمي يقلل من فاعليتها في بناء علاقات تعليمية مستدامة.

• دراسة الزهراني (2023)

وبيّنت أن التفاعل الرقمي في بيئات التعلم السعودية ما زال يواجه عقبات تتعلق بثقافة التواصل، والبنية التحتية التقنية، ومستوى الوعي بأهمية التواصل الإلكتروني.

• دراسة السبيعي (2024) :

اعتمدت على تحليل نظري لمفهوم الاتصال التربوي الرقمي، مؤكدة أن نجاح العملية التعليمية الحديثة يعتمد على جودة التفاعل والتواصل المستمر بين أطرافها.

المنطلقات النظرية للدراسة:

ترتكز الدراسة على نظريات الاتصال التربوي ونظرية التعلم الاجتماعي لباندورا التي تؤكد أهمية التفاعل والمشاركة في بناء المعرفة.

كما تستند إلى مفهوم "التواصل الرقمي التعليمي" الذي يُعرّف بأنه استخدام الوسائط الرقمية لدعم العلاقات التربوية، وتعزيز الشراكة بين أطراف العملية التعليمية.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية. ويركز على وصف واقع استخدام أدوات التواصل الرقمي بين المدرسة وأولياء الأمور والطلاب، ثم تحليل أثر هذا الاستخدام على مستوى التفاعل في بيئات التعلم الإلكترونية.

• **مجتمع الدراسة:** جميع أولياء الأمور والطلاب في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة الرياض.

• **عينة الدراسة:** عشوائية مكونة من (200) مشارك من أولياء الأمور والطلاب والمعلمين.

• **أداة جمع البيانات:** استبانة إلكترونية، إضافة إلى مقابلات شبه منظمة.

• **تحليل البيانات:** باستخدام برنامج SPSS (إحصاءات وصفية واستنتاجية).

• **ضبط المتغيرات:** المتغير المستقل هو توظيف أدوات التواصل الرقمي، والتابع هو مستوى التفاعل، إضافة إلى المتغيرات الديموغرافية كالعمر والجنس

أدوات الدراسة:

1- استبانة إلكترونية تتناول محاور الاستخدام، التفاعل، والمعوقات.

2- مقابلات شبه منظمة مع عدد من أولياء الأمور والمعلمين.

3- تحليل وثائقي لمحتوى الرسائل والمنصات المستخدمة في التواصل

حدود الدراسة:

- المكانية: المدارس الأهلية والحكومية في مدينة الرياض.
- الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2025-2026م.
- البشرية: تشمل عينة من أولياء الأمور والطلاب والمعلمين.

المراجع:

1. وزارة التعليم السعودية. (2021). تقرير التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية بعد الجائحة. الرياض: مركز البحوث التربوية.
2. الشمري، ن. (2021). فاعلية أدوات التواصل الرقمي في تعزيز التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود، 33(2)، 145-167.
3. العنزي، ف. (2022). دور تطبيقات المراسلة في تحسين تفاعل أولياء الأمور مع المدارس. المجلة العربية للتربية، 42(1)، 88-112.
4. الحربي، م. (2020). التحديات التي تواجه المعلمين في تطبيق أدوات التواصل الرقمي في التعليم الإلكتروني. مجلة التربية الحديثة، جامعة الملك عبدالعزيز، 15(3)، 201-224.
5. الزهراني، ب. (2023). التفاعل الرقمي في بيئات التعلم السعودية: واقع وتحديات. المركز الوطني للبحوث التربوية، الرياض.
6. السبيعي، خ. (2024). الاتصال التربوي في العصر الرقمي. دار الكتاب التربوي، الرياض.